ببعض الاعراب فسمعت رجلا يقول اي اخ في الدنيا كان انفع لاخيه قالوا ما ندري قال انا والله
ادري قالت فقلت في نفسي في حلفه لا يستثني انه ليعلم اي اخ في الدنيا كان انفع لاخيه قال موسى
حين سال لاخيه النبوة فقلت صدق والله ٥ قلت ـــــ ومن هذا قال الله تعالى
في الثنا على موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها ٥ وقوله اشدد به ازري قال مجاهد ظهري
واشركه في امري اي مشاورتي كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا قال مجاهد لا يكون العبد
من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ٥ وقوله انك كنت بنا بصيرا
اي في اصطفايك لنا واعطايك ايانا النبوة وبعثك لنا الى عدوك فرعون فلك الحمد على ذلك

قال قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في اليم فاقذفيه التابوت صح
في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له
والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك
الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا ٥

هذه اجابة من الله لرسوله موسى عليه السلام فيما سال من ربه عز وجل وتذكيره النعم السالفة
عليه فيما كان الهم امه حين كانت ترضعه وتحذر عليه من فرعون وملايه ان يقتلوه لانه كان قد ولد
في السنة التي يقتلون فيها الغلمان فاتخذت له تابوتا فكانت ترضعه ثم تضعه فيه وترسله في
البحر وهو النيل وتمسكه الى منزلها بحبل فذهبت مرة لتربط الحبل فانفلت منها وذهب
به البحر فحصل لها من الغم والهم ما ذكره الله عنها في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فذهب به البحر الى دار فرعون فالتقطه ال فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا اي قدرا مقدرا من الله حيث كانوا يقتلون الغلمان من بني اسرائيل
حذرا من وجود موسى فيحكم الله وله السلطان العظيم والقدرة التامة ان يربى الا على
فراش فرعون ويغذى بطعامه وشرابه مع محبته وزوجته له ولهذا قال ياخذه
عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني اي عند عدوك جعلته يحبك قال سلمة بن كهيل
والقيت عليك محبة مني قال حببتك الى عبادي ولتصنع على عيني قال ابو عمران الجوني
قال تربى بعين الله وقال قتادة تغذى على عيني وقال معمر المثنى ولتصنع على عيني
بحيث ارى وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاوه
عندهم ٠

٨٢

عندهم عند الملك فتلك الصنعة ٥ وقوله اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها وذلك انه لما استقر عند ال فرعون عرضوا عليه المراضع فاباها
قال الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل فجاءت اخته فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون يعني هل ادلكم على من يرضعه لكم بالاجرة فذهبت به وهم معها الى
امه فعرضت عليه ثديها فقبله ففرحوا بذلك فرحا شديدا واستاجروها على ارضاعه
فنالها بسببه سعادة ورفعة وراحة في الدنيا وفي الاخرى اعظم واجزل ولهذا جا في الحديث
مثل الصانع الذي يحتسب في صنعته الخير كمثل ام موسى ترضع ولدها وتاخذ اجرها وقال تعالى
ثم ما فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن اي عليك وقتلت نفسا فنجيناك من الغم يعني القبطي
وهو ما حصل له بسبب عزم ال فرعون بقتله ففر منهم هاربا حتى ورد ما مدين وقال له
ذلك الرجل الصالح لا تخف نجوت من القوم الظالمين ٥ وقوله وفتناك فتونا
قال الامام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رحمه الله في كتاب التفسير من سننه قوله
وفتناك فتونا حديث ـــ الفتون حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يزيد بن هرون انا اصبغ بن
زيد ثنا القسم بن ابي ايوب اخبرني سعيد بن جبير قال سالت عبد الله بن عباس عن
قول الله عز وجل لموسى عليه السلام وفتناك فتونا فسالته عن الفتون ما هو فقال استانف
النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا فلما اصبحت غدوت الى ابن عباس لانتجز منه ما
وعدني من حديث الفتون فقال ـــ تذاكر فرعون وجلساوه ما كان الله وعد ابرهيم
عليه السلام ان يجعل في ذريته انبيا وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون
ذلك ما يشكون فيه وكانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان
الله وعد ابرهيم فقال فرعون فكيف ترون فايتمروا واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا
معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه ففعلوا ذلك
فلما راوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشكون
ان تفنوا بني اسرائيل فتصيروا الى ان تباشروا من الاعمال والخدمة الذي كانوا يكفونكم
فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل نباتهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم احدا فينشب الصغار
مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم اياكم
ولن يفنوا بمن تقتلون وتحتاجون اليهم فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ـــ ام موسى
بهرون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية امنة فلما كان من قابل حملت
بموسى عليه السلام فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير ما دخل عليه في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)